

عمادش الجسد

شعر

أحمد عبد الفتاح

أحمد عبد الفتاح

عطانتى الجسد

شعر

قصاد هذا الديوان كتبت بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١

الإهداء

إلى الواقفين على حدود الحلم

لا تطيلوا الانتظار

رغبة

كنتُ أفتشُ كلَّ نجومِ الليلِ ..

وكلَّ عقودِ الأعمارِ ..

عن وجهٍ يمنحُ سرَّ العشقِ ..

ويغزلُ ثوبا من فرحٍ ..

يملاً صمتِ الليلِ ضجيجا ..

أو يتنزلُ من علياءِ النورِ إليّ .

وأنا أتمدّدُ ..

أسألُ ودعَ العرافين ..

أقلّبُ بين وجوهِ المارةِ ..

في الطرقِ الممتدةِ ليلَ نهارٍ .

أفتحُ صمتَ قواميسِ الحبِّ ..

عسي مفردةٌ تأخذني لحروفِ الرغبةِ ..

حين تفاجئني قارورةٌ عطرٍ ..

أو يتدلى في صحرائي ..

فيضٌ من ماء بكارتها ..

كي أرتشفَ بهاءَ النرجسِ ..

مثنى وثلاث ورباع .

فأنا .. أوجعني أرقى ..

حين يجيء الليلُ .

وحين يلوحُ الصبحُ ..

وحين ألامسُ كفَ الرغبةِ مسكونا ..

بصهيلِ خوائي ،

كيف أغادرُ بعضَ ضلوعي ..

أهجرُ طعمَ الملحِ القابعِ فوقِ شفاهي ..

أخرجُ من قضبانِ الوحدة ..

ممتشقا سنبلَةَ الخصبِ ..

وبوحِ دمائي ،

المرآة

جلست ..

تجتز أنوثتها ..

وتحدقُ في المرآة الكبرى ،

وتمشطُ - في أملٍ - شعرا ،

كان تهدلَ فوقَ الظهرِ

كثيفا ..

تنظرُ ماذا فوقَ العينِ اليسرى ،

بعضُ خطوطِ تظهَرُ ،

وجهٌ يضمُرُ ،

كانت تذكُرُ ،

أنَّ زمانا مرَّ على الشفتين وعمرا ،

لم تتذوقِ طعمَ القُبلةِ ..

أو ترتشف العسلَ البِكرًا ،

كان العمرُ يمرُّ .. يمرُّ ،



وكانت كلّ مساءٍ

تعدُّ خُلصتها بخيوطِ الصبرِ ..

وتصبرُ ،

تنتظرُ جوادَ العشقِ القادمِ من أعماقِ

الغيبِ ..

وتسمعُ صوتَ الفارسِ عبرَ أثيرِ الوحدةِ ..

يحملُ خبرا ،

وتطيلُ الجلسةَ ..

علَّ الغائبَ والمنتظرَ القادمَ ..

يَفْتَحُ بَابَ الْغَيْبِ ..

يُقَدِّمُ مَبْتَسَمَا عُدْرًا ،

وَيُضِيءُ ظِلَامَ الْعَمْرِ الْفَائِتِ ..

يَبْسِطُ فِي رَفْقِ رَاحَتِهِ ..

فَتَمُدُّ إِلَيْهِ يَدًا عَجَلَى ..

وَيَقْبَلُ فِي شَوْقِ أُخْرَى ،

.....

مازلتُ تجلسُ كلَّ مساءٍ ..
فغدا لن يتأخرَ عن مواعده ..
والمرآة هي المرآة ..
وسياتي " يوسفُ " في حُلتهِ
والنسوةُ في حقدٍ تمكُرُ ..
وهي تمشطُ خُصلتها ..
لا تأبهُ ..

أو تخشى مكرًا ،

فجائية

هل حقا ما تقرأه عيني ؟

هل هذا الوجه الغضُّ الناطقُ شوقا ..

يمكنُ أن يتعرّفَ وجهي ؟

صوتي ،

أيُّ صباحٍ حطَّ الآنَ على ذاكرتي ؟

حين أفقتُ على نافذةِ الضوءِ

وباقّة وردٍ ..

نرجسةٍ تحملُ كلَّ عطورِ الزهرِ

وتسري دفناً في أوردتي ،

كم مرّت سنواتٌ مرَّ اللحظةِ حيناً ..

ومرورَ دهورٍ حيناً ،

وكأنَّ العمرَ توقّفَ عند بدايته ..

و كأنّ الصوتَ الساكنَ أذني

لم يُسكّته العمرُ الفانت .

و كأنّ زمانَ صبا نأ عاد كموج

هجرَ الشاطئَ

ثم سريعاً عاد ..

.. ليحملَ أفراحاً وحنيناً ،

من أي أساطيرِ الذكرى قد فاجأني عمرٌ

ولى

وزمانٌ مرَّ على ذاكرتي

وكأني أصحو في زمن غير زمني

وبلادٍ أخرى غير بلادي

هل تعلم ..

هل تعلم ..

أني صرْتُ وحيدا مثلك ..

لا أملك نجما أو دارا ..

حين يمر الليلُ طويلا ..

أو أنقصُ منه قليلا .

أدثرُ خوفي .

من رهبوتِ الصمت

إلى أن يتنفسَ بوحك .

هكذا

هكذا ..

كنت وحدك من أرتجيه ..

وكنتُ أجيؤك في الليل حيناً ..

أحاولُ طمسَ عبوسك ،

تبديلَ ما خلفته المواجهُ فوق الملامح ..

أجمع منك الذي قد تشظى ..

وما قد تناثرَ من ذكرياتك ..

حين انتحيتَ إلى آخر العمر ..

قبل الوصول ،

ورحت إلى الصمت منكفئاً ..

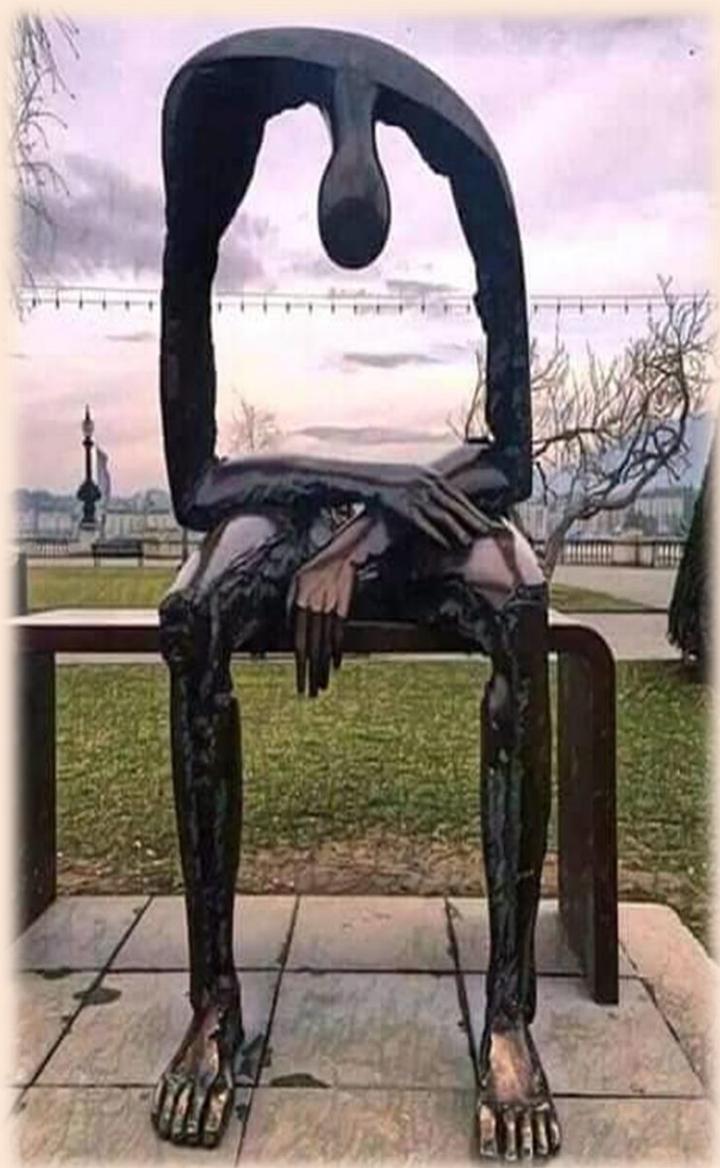
لائذاً ..

غير أنني فشلت ..

وعدت إلى وحدتي .

عائذاً ،

ومتشحا بالذبول ،



أرق ..

يحلُمُ الآن بالنوم ..

لكنه حين همَّ ..

أصابته حيرةٌ مربكة ،

فكيف ينامُ ..

وفي رأسه ألفُ مسألة شائكة !

قهوة المساء

وحدي أجلسُ في الميدان ..

أبحثُ بين وجوهِ المارة

والسيارة ،

عن وجهك ..

حين تعانقَ فيه الشوقُ بوجهي ..

وتهلّلَ فيه بصيصُ من أيام طفولتنا ..

وبقايا أنفاسِ ضاعت ..

في أزمنة الحزن .

المرجفون

ليس هذا الزمانُ زمانك ..
هل أنت في زمنِ المرسلين ،
أو الأنبياءِ
أو التابعين ،
فلم يبق من حقبةِ الأولين ،
سوى المرجفين ،
فبعضُ تلبَّسَ وجهَ المسيحِ ..

وأخفى ملامح من صلبوه ،

وبعضُ تباكى لأجلِ الحسينِ

وجزوا له الرأسَ واقتطعوه ،

فكيف تحاذرُ من خادعوك ،

ودسوا لك السمَّ ..

في ضحكةِ الوجهِ ..

إذ بايعوك ،

فكلُّ زمانٍ به مرجفوه ،

ولستَ الوحيدَ الذي حين أمنهم ..

قتلوه !

عطشُ الجسد

ما الذي يجعلُ الحزنَ يملأُ عينيكَ هذا المساء!

تُراه الحنينُ إلى الرغبةِ الجامحةُ

والهزةِ المشتهاةُ !

فماذا تطلبُ ؟

طوقَ نِجاةٍ !

الليل البارد والحلم المشتاق لعرشة قلب ،

ينتظران العمرَ الفائتَ والمتربّ..

كيف تذوبُ ثلوجُ الروحِ ،

لتهطلَ فوقَ الأرضِ العطشى ..

ويفور التنورُ الساكنُ ..

كيف يعودُ الدفاءُ دفيناً في أوردةٍ جفتْ ،

وذراعين بلا روحٍ ..

وشفاهٍ يبستْ ،



حين تبيتُ وحيدا..

يأكلُ ليلكُ وحشُ الذكرى ،

ينبتُ بين ضلوعكُ شوكةُ الوحدةِ ،

تسحقكُ الجدرانُ اللاراحمةُ ظمأَ الروحِ ..

لكفٍ أخرى .

تسري في صحرائكُ كي يتبدلَ رمكُ /

شوككُ

شجرا منتصبا .. وظلالا ..

ويعودُ حرامكُ فيه حلالا .

كلُّ أشجارنا اليابساتِ الفروعِ انحنَتْ ،

كلُّ أوراقنا لم تعدْ عُصَّة

يذبلُّ الياسمينُ الذي كان يزهرُ فوق

نوافذنا.

صار في الحلقِ عُصَّة ،

جفَّ ماءُ الحياةِ ،

وذمَّ الشاعرُ نصّه ،

وكما غادره الشعرُ زمانا ..

ألقي محبرته ..

وانتهت القصة .

عفوًا

عفوًا يا سيدة الضوء ..

أحتاجُ الليلةَ أن أتعلّم ..

كيف أغازلُ سيدةً

عيناها سرٌّ من أسرارِ البحرِ النائمِ ..

والمسجور .

يركض فيها موجُ اللهفة..

فأنا في مدرسةِ الحبِّ ..

بليدٌ جدا ..

وبدائي .

في لغة البوح ..

لا أملك جمع حروف الدهشة ..

تهربُ مني اللغةُ الهشة ..

تتفلتُ كلُّ بحورِ الشعرِ ..

يسقطُ إيقاعُ الكلماتِ ..

أمامَ توهجِ عينيها ..

ببريقِ الفرحِ ..



يا سيدتي ..

.. لا تنزعجي

إني لا أحملُ إلا رأسا

مهموما بضجيجِ العالمِ وخطاياة ..

وخبزِ جِيعِ الأرضِ ..

وشُحِّ الماءِ ..

والعولمة .. وسعرِ الصرِفِ ..

وكيف أسدُّ فاتورةَ تجارِ الزيفِ

صباحَ مساء .

مشكلتي الكبرى ..

أن حروفي باردة ..

تكتبها .. في حر الصيف ..

يدُ يسكنها

ثلجُ شتاء .

لا أتقنُ وضعَ مساحيقِ الكلماتِ

على شفّتي ..

صمتُ لغتي ..

مهزومٌ في معركةِ الحبِّ

بلا سببٍ ..

غير طفولةِ أفكاري

وحدائهُ هِرمي

كيف أشاء . .

امراة

أحتاجُ الآن..

لصدرِ امراة..

ألقي فيه بقاياي ،

فلعلي أستجمعُ شيئاً منها

حين أغوص بنهرها

أو ألقي عصاي ،

لا أعرف..

كيف تُلملم..

- بين حطام الجسد الساكن -

ما يتناثر من وجهي..

لا تعجزُ عن جمع ملامحه

حين تذوبُ بها..

كفائي ،



امراة..

تنشقُ على أسوارِ مدينتها..

أنهار فرات..

وبحارٍ من خمرٍ تجري..

وعروشٌ قائمة ..

وحقولٌ ينبُتُ سوسنها..

حين تخاصرها..

شفتاي ،

أحتاجُ امرأةً..

لا تشبهها أخرى..

لم يعبت بين دفاترها قلمٌ قط ،

أو يُكتبُ خط ،

أو تحويها..

في دائرةِ الأرضِ حدودٌ كبرى ،

يتفجّرُ بركانُ أنوثتها.. .

في يمناي ،

امرأة..

ناي ،

الطريق

هو يعرفُ الطريقَ نحوَ بيتهِ إذنْ ،

ويعرفُ الذينَ يعرفونهُ..

من لحظةِ الخروجِ .. للرجوعِ .

وقلبهُ الذي بهِ سكنُ ،

هو الذي تحيرتُ خطأً مرّةً..

فأخطأُ اتجاهَ سيرهِ ..

فدارَ لليمينِ دورةً ..

وللشمالِ دورةً ..

لكنهُ ..

سرعانَ ما استعادَ خطوهُ ..

واستكملَ المسيرَ ..

.. ما ارتكنُ ،

وكانَ في براءةِ السنينِ ..

وعودهُ يشبُّ يافعا ..

في حضنِ أمهِ ..

وظلّ والدٍ ..

سقاءهُ في صباهُ ما سقاءهُ ..

من حكمةِ الزمنِ ،

وكلهم عليه حنّ ،

وحينَ لامستُ سنونهُ كهولةَ البدنِ ،

وصارعَ الأيامِ في انكسارها..

وعاركَ المحنِّ ،

تعلقتُ يداه بالقلمِ ..

يبثهُ ما كان يرتجيه في زمانه ..

ولم يكنْ ،

لأنه على مشارفِ الستين لم يزل ..

وما رآه قد رأى ..

لم يعدْ لديه غيرُ قصةٍ قصيرةٍ ..

لشاعرٍ مغامرٍ ..

تعلقتْ حياته ..

بالله ..

والوطنُ .

رحيل

هم يبحثون الآن بين دفاتري ..

.. حسنا ..

فلن يجدوا سوى بيتٍ من الشعرِ ..

.. المدجج بالعويلِ ،

ونصفَ سطرٍ كنتُ قد أخفيتهُ ..

لم يبقَ في بيتي سواه ..

لا مالَ أتركه لهم ..

لا شيءَ غيرِ مشاغبَاتِ كُنْتُ أصنعها..

على ورقٍ من العمرِ الهزيلِ ،

هل يتركُ الشعراءُ غيرَ أنينهم ..

أوجاعهم..

خيباتِ أحلامٍ بلا لونٍ ..

بطعمِ المستحيلِ ،

أبي

ثلاثون عاما من الفقد ..
هل كانت الأرض موقوفة ..
والنجومُ مخبأة في السراب ،
وهل صارت السحبُ المستطيرة ،
تعجزُ أن تنقلَ الريَّ للمارة الواقفين
على شاطئِ الارتقاب ،

وللجائعين على حافة الليل
إذ تستطيل المسافات بين الوصول
وبين مكاشفة الاغتراب ،
متى يعلنُ الشجرُ المستكين انتصابَ
الفروعِ ..

وثورةً أغصانه المتعبة .
هي الأرضُ في جوفها شهقةُ الظامئين ..
ومن عاينوا الموت في لحظةٍ لا أخيرة ،

أبي..

كان ريّ المساكين ...

أنشودة المتعبين

انتشاء المريدين للصحو ..

كلّ الحقيقة في الزمن الرخوّ .

يعرفُ كيف يكونُ الحضورَ

إذا ما استطالَ علينا الغياب .

رجفة

الزم بيتك ،

وتدثر بعباءة خوفك ،

فالزمنُ الآتي ..

زمنٌ لحياتك ..

أو موتك ،

واستجمع كلَّ قواك ..

الواهنة لوقتك ،

وتأمل وجه أخيك ..

.. وأختك ،

وابنك حين تلاعبه ..

أو بنتك ،

لا تعلم من سيكون غدا ..

في موكب حنفي الآخر ..

يمشي منكسرا ..

محمولا في صمتٍ نهايته ..

أو صمتك .

العراف

يا أيها العراف .. ماذا ؟

أفتنا في سبع سنّوات عجافٍ ..

أفتنا في المسألة ..

أكلُ الجفافِ زروعنا

وضروعنا ..

خرجت جموعُ الناسِ ..

تهتفُ نائرةً ..

العيشُ ضناكُ ..

والغلاءُ قد استباح حياتنا ،

جنناك كي تجلو لنا ،

كلَّ الحلولِ الممكنةً .

وترى بحكمتك البليغةً ..

كيف حلَّ المشكلة .

(تبدو على العراف دهشةً حائرٍ متسائلة)

- ماذا أقولُ وقد صَمَمتم

كلَّ آذانٍ لكم ،

حذرتكم ،

لم تسمعوا نصحي ..

وسرتم في الطريقِ الموحلة ،

حذرتكم .. غضبَ الجياعِ الصابرين ..

فلم تعوا ما أنقله ،

قلتُ الحقيقةَ كلها ..

لم تسمعوا صوتي

وقلتم : كاذب ..

يسعى لوأد مسيركم

في القافلة ،

أو أنه يهوى الرئاسة ..

حلمه حكمُ الشعوب .. الجاهلة ،

هو من يريدُ لكلِّ طفلٍ ..

أن يُنعمَ في الحياةِ ..

وأن يرى كلَّ المسراتِ ..

التي قد حُرِّمت في كلِّ جيلٍ قبله

مترقبا مستقبلاه ،

ويريدُ للشعبِ الكساءَ المخمليّ ،

ويرتجي لهم الحريرَ المقدسيّ ،

وأن تكون لكلّ زوجٍ زوجتان ،

حورٌ .. حسانٌ ،

ومنزلانٌ ،

ومنزلةٌ ،

وأن يكون له من المال الألوْفُ الهائلةُ ،

وحياته .. عيش كريم ..
والعدالة .. كاملة ،
حذرتكم غضب الشعوب ..
وسخطها ..
فالتسمعوا .. وتعوا ..
وإلا .. فالنهاية ..
قنبلة ،

• ماذا جنى العرّاف من ..

قول الحقيقةِ كاملة !

جاؤوا به ..

قد أغمضوا عينيه ..

واقْتادوه في أغلاله ..

واستصدروا أحكامهم ..

في لحظةٍ متعجّلة ،

ساقوه نحو المقصلة ،

جمعوا جموعَ الشعب حتى ..

... يشهدوا .. ويشاهدوا ..

أن العقوبة .. عادلة ،

سألوه ..

مَن جمعَ القبائلَ في السقيفة ،

من ذا الذي قتل الخليفة ،

حين صلى الفجر في المحراب .

مَن رفع المصاحف وادّعى التحكيم.

يوم المهزلة ؟

سألوه .. وانهاالت عليه الأسئلة ؟

من أحرقَ الأقصى ..

وباع الأرض للأعداء ..

سلمَ الأسبانَ مُلكَ الأندلس

وظليطة ؟

أنت الذي أقلتَ نومَ أميرنا ..

كدرتَ صفوَ مزاجه ..

وجعلته ينسى التريضَ ساعةً أو ساعتين ..

وجعلته ينسى مباراة النهائي في البطولة ،

أنت أسُّ المشكلة .

ورفعت أسعارَ الدواءِ ..

رفعت أسعارَ الطعامِ ..

رفعت أسعارَ الكساءِ ،

ورحتَ تشكونا ..

بزعمك أننا سببُ الغلاء ،

وأميرنا .. ما أعدله !

أنت الذي خان الأمانة ،
أنت قاموس الخيانة ،
أنت أجدُر بالإهانة ،
وزراؤنا شهدوا عليك ..
وهم عدولٌ .. صادقون ..
وقولهم .. ما أنبله !
قالوا - وقد صدقوا -
غباؤك قد أضاع الخير ..
والترفَ الذي جاءوا به ..

وتحمّلوا من أجلك ..

الحرمان من رحلاتهم

للغرب في الصيف الحرور ..

ونشرت بين الناس كذبك ..

وإدعاءك ..

واستبحت الخوض في أقوالنا ..

وجعلت صوت الشعب يعلو ضدنا ،

وقد ارتأينا ..

أن قتلك حلٌّ سرُّ المسألة ؛

آيةُ العربِ !

(١)

مَنْ يأخذُ مني هذا السيفَ ..

وَيمنحني سيفاً من خشبٍ ،

أجعله في حائطِ بيتي ..

رمزاً لزمانٍ تصدأ فيه سيوفُ الملكِ

وحاشيةِ السلطانِ ،

أجعله للابنِ الأصغرِ بعضاً من لعبٍ ..

أَوْ حِينَ أَجِيءُ لَهُ بِحِصَانٍ خَشْبِي دُونَ رِكَابِ

مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذِي الْخَيْلَ الْمُسْرَجَةَ الْوَاقِفَةَ

عَلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ الْمَسْلُوبَةِ فِي الْجَوْلَانِ

دُونَ زَمَامٍ .

كِي يَمْنَحْنِي بَعْضًا مِنْ أَعْنَابِ الْيَمَنِ

وَبَلْحِ الشَّامِ .

فَالْقَعْقَاعُ تَمَرَّدَ حِينَ رَأَيْتَنِي مُنْكَفَأً .

وَجَحَافِلُ هَارُونَ تَوَارَتْ خَلْفَ جِبَالِ الْفُرْسِ

وحالت ریح الفرقة ..

أن تجتمع الميمنة الصغرى ..

بمؤخرة الخُذْلانِ ،

وأنا .. لا أملك غير الغمدِ وسيفِ صديِّ

لا يسترُ عورةً من باعوا ..

وحدودُ المُلِكِ البائدِ صارت قطعاً من

شطرنجٍ

يمرحُ فيها جنْدٌ من أجناسِ شتى :

تركُّ .. فرسٌ .. روسٌ .. شرقٌ .. غربٌ

.. ودواعشُ سوْدٌ .. وزوانٌ ،

ودمشقُ تداعى كلُّ زناةِ الغربِ إلى
قصعتها ..

ليذوقوا عسلك يا مروان ،
ويناموا في صحنِ المسجدِ ..
.. بينَ المنبرِ والمحرابِ .

لا أدري كيف ستحملُ كفي سيفاً أطولَ مني .
حين أجرُّ على صحراءِ النقبِ الممتدةِ خلفي
قدمي

وحولي ألفُ أميرٍ منبطحٍ ..

وزعيمٍ مَخْصِيٍّ ..

، عُريَانُ ،

الكلُّ تعرَّى في حلقاتِ الذِّكرِ ..

وتركوا ربَّ البيتِ وربَّ الغربِ يحقِّقُ ما اعتادوا

.. من أدعيةِ النصرِ من الأفواهِ السكرى ..

من رائحةِ نبيذٍ ..

وحشيشٍ ..

.. ودخانٍ ،

(٢)

ماذا نعرفُ غيرَ القتلِ ..

وماذا نحسنُ غيرَ طقوسِ الذبحِ ،

ولنا فيه فنونٌ شتى ..

مأساةُ (جليلةٌ) أن القاتلِ والمقتولَ ..

هما بعضٌ من دمها ..

فلمن كان الريحُ ،

ودماءُ (حسينٍ) عطشى في الصحراءِ الملحِ

تباكى من أهدرها كذبا ..

.. وهو إلى ساحاتِ الشعرِ يغني

مختالا بقصيدةٍ مدحٍ ،

فدماءُ العربي إلى العربي

- بعد قضاءِ الليلِ على طاولةِ الميسر ..

بعد كؤوسِ الفخر .. ورقصِ قيانِ الفجر-

تُراقُ حلالا عند الصبحِ ،

ماذا نُحسنُ غيرَ نقاءِ ملابسنا ..

تهذيبِ شواربنا ..

ونمارسُ حين نعيشُ عربتنا ..

.. كلَّ طقوسِ القبحِ ،

فالعربي يبيع عروبه ،
و يبيع الأرض .. النفط ،
وهويته ،
ويجاهد في الحانات ..
ويلقي على أجساد بنات الغرب ..
ألوف الدولارات ..
ولا يخجل قط ،

(٣)

حدّثني عن وطنٍ

لا تفرغُ فيه طبولُ الحرب ..

أو وطنٍ لا يتأمّرُ فيه إخوةُ (يوسف) ..

أو تهدرُ فيه دماءُ (هابيل) ..

من أجل السلطة ،

أخبرني عن أطفالٍ فقدوا أحلامَ براءتهم ..

اغتالوا في أعينهم حلمَ النوم ،

فقدوا الغبطة ،

حدثني عن وطنٍ - بين كلاب الغرب -

تحكمه في خجلٍ ..

قطعة ،

حَمَل

عاش - يوما ما - رجل ،

أو قل شبيها بالرجل ..

جرفته في سوق الغواية مكرة

ليصير رمزا للحماقة ..

والبذاءة .. والصفاقة ..

.. والخبل ،

باع الرجولة وانتقل ،

.. من خانة الذكران ..

للحملان ،

أصبح خاتما تلهو به..

جرتُهُ من أُذُنِيهِ طوعا ..

.. كَالْحَمَلِ .

مجد

المجد للعمل ..
لكل من تشقت يداه
وبات مُتعبا ..
لا فرق بين مجهدٍ ومجهدٍ ..
في الدين والملئ ،

المجد للأمل ..
نحارُ في انتظاره ..
على شفير الجمر مذ
تنفست صدورنا إلى ..
نهاية الأجل ،

المجد للبطل ،

لم يخش لحظة اللقاء موته..

وواجه الأهوالَ دون رهبة..

ومات كالجدار واقفا ..

.. ولم يزل ،

المجد للرجل ،

لابد أن تكون مثله ..

في لحظة الشقاء لا يلينُ ..

أو يخون ما عليه يُؤتمن ..

وصامدٌ .. لأنه الجبل ،

المجد للإنسانِ ..

حين كان ..

نطفة ..

فمضغة ..

وساعيا ..

بلا كلل ،

.....

ترنمة الخلود

" ترنمة إيزيس "

لكِ الكبرياءُ ..

سيدة الأراضين حولَ الضفافِ ..

فمن مُلكِ طيبةَ ..

تبرعُ شمسُ الحقيقةِ ..

دونَ انتهاءٍ ،

والملوك الذين استوا..

فوق عرش الوجود ..

ارتقوا أول الزمن الذي يسكن النيل ..

والروح إذ ترتقي للأعالي..

يولد من جفنها الصبح بعد المساء ،

لك الكبرياء..

سيده تستطيب المعابد ..

تستفتح الدور بالانتشاء ..

لتجلس فوق أريكتها هيبة ..
وناشرةً كفها للسماء ،
وتحملُ للنيلِ قربانها ..
عروسًا تغازلُ موجَ المحبين ..
تخلقُ تاريخها بين طينٍ .. وماء ،
وتنشرُ في الأرضِ نبتَ الحقولِ ..
.. وقمَحَ الحضارةِ ..
.. إذ يستطيلُ ليملاً جوفَ الجياحِ ..
.. رغيْفُ النماءِ ،

لكِ الكبرياء ،

" إيزيس " تجمُع ما قد تبقى ..

.. من الجسدِ الملكيِّ الشهيدِ ..

وتعويدةُ السحرِ تستجمُعُ الروحَ ..

.. نبضَ الدماء ،

وحتى يعودَ المليكَ ليملكَ في الأرضِ ..

.. عرشَ الفضاء ،

لكِ الكبرياء ..

لسيدةٍ غازلتها السماء ،

مجهول

وجدوه ملقًى في الطريقِ العامِ ..

سلبوه أوراقَ الهويّةِ ..

والنقودَ ..

وتجمعوا

كلُّ يدقُّ في ملامحهِ ..

يحاول أن يستبينَ حقيقتهِ .

كثرت أحاديثُ المشاة الواقفين .

وحيثما كثرت الزحام ..

كثرت الكلام .

قالوا : أتى به رجلان .

وقيل : ثلاثة ليلا ..

ورابعهم غلام .

وعلا ضجيجُ القومِ

قال معمرٌ : هذا الفقيدُ عرفتهُ ..

كانت له يوما مكانتهُ

وحرمتُهُ

وكان له احترام .

فدنوتُ منه مُدققا

ومحققا .

تلك الملامحُ كنتُ أعرفها قديما .

يا قوم لا تتحيروا !

هذا الذي قد مات مهموما

سيكتبُ في سجلاتِ الوفاة

مات الذي كان اسمه (صالحُ)

واسم أبيه (عام) .

ربة الشعر

عودٌ على البدء ..

أم بدءٌ على عَجَلٍ ،

أم تلك أخرى ..

من الأوهامِ بالأملِ

ياربةَ الشعرِ

إن الشعرَ يسكنني

مذ كنت أستبقُ الأيامَ بالحيلِ

لا قيدَ يمنعني إذ صرتُ أنظمهُ

إلا الحياء ..

فما خوفي من الزلِ

هذا غرامك ..

لا تبدو عوارضه

مهما أنوء بما ألقاه

من كل ،

فضي سكونك ..

هيئي الأرض

وانتظري ماء ارتوائك

من غيمي على مهل

مُرِّي بُلْجَةَ أَشْوَاقِي مَلِيئَةً

أَوْ فَاكْشِفِي سَاكِنِ الْمَرْجَاةَ

فِي أَجَلِي

فِيضِي بِحَمْلِكِ

جَذْعُ النَّخْلِ فِي شَغْفِ

وَاسْتَمْطَرِيهِ

فَلَنْ يَخْشَى مِنْ الْبَلْلِ

حَرْفِي وَحَرْفِكَ فِي الْأَلْوَاكِ مَا نُسَخَا

صَنَوَانِ مَا افْتَرَقَا

مَنْ سَالَفِ الْأَزْلِ

عمري قصيرُ

فلا الأيامُ تسترني

إن كنتُ أرجو

ولا صبري بمحتَمَلِ

مازلتُ أملكُ حبلَ الودِ سيدتي

بيني وبينكِ

سرُّ العشقِ والقُبَلِ

ليس اشتهاؤكِ ذنبا

كي أبوءَ به

سران لامنتهى

فاليأسُ والأملُ

يا ربةَ الشعرِ،

إني زاهلٌ خجلٌ

كيف اصطبرتِ رضًى

من ذلك الرجلِ!

نَزْفُ الْكَلَامِ

أَبْقَى

أَمْ يَضِيقُ بِي الْمَقَامَ

لِيَحْمَلَنِي عَلَى عَجَلٍ

زَحَامُ

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَأْوِي فِي سَحِيقِ

وَيَحْجُبُهَا

لَمَرْتَحَلٍ غَمَامُ

وإني في أتونٍ من لظاها

ألْقَطُ ما يبوحُ به الغرامُ

وأنسجُ من عباؤها حروفي

لتبقى

حين لا تبقى العظامُ

وبي وترُّ

يدندنُ في ضجيجِ

وبرقُ

ليس يمنعُه الظلامُ

ولي من جلدِ جسمي

ألفُ حرفٍ

وقافيةٍ يراودها التمامُ

يشاكسني على جهلٍ عيالٍ

غيابٌ في الحضورِ

وإن أقاموا

فما ضاقت بحرفي

أيُّ أرضٍ

وأضربُ حيثُ شئتُ

ولا ألامُ

مدادي بعضُ نرفٍ من وريدي

ومملكتي القصيدةُ

والكلامُ

أنا سفرٌ

لكلِّ رُماةِ شعرٍ

وتخطُوني إذا ألقوا سهامُ

عصاةُ

لا يتوبُ بهم عيِّي

وكلُّ الحلِّ عندهم حرامُ

همُ الغاؤون

قد تبعوا قصيدي

وأرباب الوراة

فلا أمانم

وما ثمري يلد

لكل باع

الشاعر في سطور

- الاسم : أحمد عبد الفتاح عويس
- تخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٨٤ م
- موجه عام لغة عربية بتعليم بني سويف.
- عضو جمعية الآداب والفنون بالواسطى منذ عام ١٩٧٧.
- شارك في الندوات والأمسيات منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن .
- عضو وفد مصر المشارك في مهرجان الشعر الدولي
بالأسكندرية دورتين .
- شارك في عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية بالقنوات
الفضائية وقناة النيل الثقافية .
- نشر العديد من القصائد بالمجلات العربية وأخبار الأدب
والثقافة الجديدة وإبداع .
- كتبت حول ديواوينه عدة دراسات نقدية لاساتذة أكاديميين
ونقاد كبار .

الإصدارات :

- ديوان " تداعيات إلى الموج " ١٩٨٤ .
- ديوان " أوراق يومية مهمة " ١٩٩٤ ، ٢٠١٧ .
- ديوان " وجه الرحيل " ٢٠١٧ .
- ديوان " قوسان للعشق " ٢٠١٨ .

المحتوى

٣	الإهداء
٤	رغبة
٨	المرأة
١٤	فجائية
١٧	هل تعلم
١٨	هكذا
٢١	أرق
٢٢	قهوة المساء
٢٣	المرجفون
٢٥	عطش الجسد
٣٠	عفوا
٣٦	امرأة
٤١	الطريق
٤٥	رحيل
٤٧	أبي
٥٠	رجفة
٥٢	العراف
٦٤	آنية العرب
٧٤	حمل
٧٦	مجد
٧٩	ترنيمة الخلود
٨٣	مجهول
٨٦	ربة الشعر
٩١	نزف الكلام
٩٧	المحتوى



هم يبحثون الآن بينَ دفاتري ..

حسنا ..

فلن يجدوا سوى بيتٍ من الشعرِ ..

.. المدججِ بالعويلِ ،

ونصفَ سطرٍ كنتُ قد أخفيتهُ ..

لم يبقَ في بيتي سواه ..

لا مالَ أتركهُ لهم ..

لا شيءَ غيرِ مشاغباتٍ كنتُ أصنعها ..

على ورقٍ من العمرِ الهزيلِ ،